Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فذبلت نضارته وذهب لونه، ولم ينفعه تمريض أمه، ولم يبعث عطف أبيه الى جسمه النحيل الشفاء، ويشتد الألم برسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من حاله و يبلغ منه الألم ان يأخذ بيد عبد الرحمن ابن عوف يعتمد عليه في مسيرته من المدينة الى النخل بجوار العالية من ضواحي المدينة حيث تقيم «مارية» تمرض ابنها، وتُعينها أختها شرين في تمريضه وتواسيها في بأسائها. ويرى النبي صلى الله عليه وسلم الطفل في حجر أمه بنفسه، فيملأ الألم قلبه وتزرف بالدمع عينه، ويجلس الى جوار «مارية» التي امتلأ قلبها حزن على مرض ابنها، وينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابنه وهو في حجر أمه ويقول «إنا يا ابراهيم لا نُغنى عنك من الله شيئاً» فتصيح الأم وتصيح أختها شرين والطفل في غيبوبة الموت وتصعد هذه الروح الطاهرة الى ربها فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم والجثة الصغيرة الهامدة في حجره «يا ابراهيم لولا أنه أمر حق، ووعد صدق، وأن آخرنا سيلحق بأولنا، لحزنا عليك بأشد من هذا، ثم يخنقه البكاء فلا يستطيع ان يتابع القول فيعلوه الوجوم وقد ارتسم الحزن على وجهه، ويشعر بأنه مفارق هذه الفلذة من كبده فيهز رأسه ويقول «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا يا إبراهيم عليك محزونون» ويحس النبي صلى الله عليه وسلم ما به من حزن وما يلفحه من حرقة وينظر الى مارية وأختها فتأخذه الرأفة بهما فيكفكف من دمعه ويتوجه إليهما يريد تعزيتهما فيذكر لهما ان له لمرضعاً في الجنة، ويقوم ومعه عمه العباس وطائفة من المسلمين يشيعون إبراهيم بعدما غسلوه وحملوه على سرير صغير وتوجهوا به الى البقيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلاً للجبل «فقال يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدّك ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون» وصرخ أسامه رضي الله عنه فنهاه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له رأيتك تبكي فقال صلى الله عليه وسلم البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان، وبعد الوصول الى المقبرة نزل في قبره الفضل بن العباس هو وأسامه بن زيد رضي الله عنهما وجلس الرسول صلى الله عليه وسلم على شفير القبر حتى دفن ابراهيم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم «يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب إنا لله وإنا إليه راجعون» يا بني قل الله ربي والاسلام ديني